وراء الستار

نشرت بعض الصحف المحلية امس بان صفقة المسدسات المهربة تخص احد التجار .. ونحن نتفق مع الذين اسرعوا بنشر هذا الخبر بانه تاجر ولكن هل هو تاجر اسلحة فقط ؟ ام تاجر اسلحة وحشيش وتاجر بدم الشعب ايضا .. ثم ما هي علاقة صباح عزت هاشم للرئيس في المخابرات الاردنية والذي تولى توصيل الشحنة بكل امانة وشرف الى صاحبها.



ناطقة بلسان اللجنة المركزية

في هذا العدد

العدد ٦٤ : الاربعاء ١٩٧٠/٨/٢٦ الموافق ٢٩ جمادى الثاني ١٣٩٠هـ ● ٤ صفحات ● السعر في الاردن ١٠ فلسات — في سوريا ولبنان ١٥ قرشا — في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

ضد إرادة كل الجماهير.. بدأت المفاوضات

المفاوضات تضع الثورة أمام مسؤوليات جديدة لن تتردد في تحملها
محاولة فاشلة لاضعاف الثورة عن طريق تفجيرها من الداخل ومعاودة تصنيف فصائلها
مفاوضات نيويورك تهدف في النتيجة إلى الصلح والاعتراف وتصفية القضية

*كتب المحرر السياسي :

أمس بدأت المفاوضات في نيويورك بين وفود الجمهورية العربية المتحدة والاردن و (اسرائيل) باشراف يارينغ تمهيدا للوصول الى ما اسموه اتفاقا ينهي النزاع في المنطقة ويضمن حدودا آمنة للعدو وفقا لما جاء في مشروع روجرز .

وتأتي هذه المفاوضات ضد ارادة الثورة الفلسطينية ، وضد ارادة جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية .

وتأتي هذه المفاوضات في وقت تشتد فيه المؤامرة على الثورة الفلسطينية عن طريق محاصرتها سياسيا واعلاميا وعسكريا ، تمهيدا لطعنها من الخلف وتصفيتها، والحملات الاعلامية المشبوهة والتحركات السياسية الاستسلامية ، والتحركات العسكرية الحاقدة في عمان تؤكد هذا وتكشفه . ولعل اخطر ما يهدد الثورة ، لحظة بدء المفاوضات ، هو احياء محاولات سابقة تستهدف تفجير الثورة من الداخل ، عن طريق تصنيف فصائل الثورة ، وهذا برز بوضوح في تركيز كثير من أجهزة الاعلام على محاولة الايحاء بأن (فتح) شيء وباقي فصائل الثورة الفلسطينية شيء اخر .

واذا كانت (فتح) قد تصدت في السابق الى مثل هذه المؤامرة ، وأكدت أنها لا تسمح باخضاع فصائل الثورة الى أية عملية تصنيف ، فان فتح اليوم ، وهي أكثر وعيا لخطورة المؤامرة ، تؤكد رفضها المطلق لهذا الاسلوب وتؤكد أن للثورة رأيا واحدا وقاطعا في مشروع روجرز وهو الرفض القوي له باعتباره البادرة التنفيذية لقرار مجلس الامن الهادف الى تصفية القضية والثورة .

واننا في لحظة بدء المفاوضات نعتبر أن نضالنا من اجل افشال الحل الاستسلامي يجب أن يأخذ منذ اللحظة اسلوبا جديدا ، أكثر وضوحا وأكثر حزما ، لا للتأثير على سير المفاوضات بل لافشالها وسحقها .

ولحظة بدء المفاوضات ايضا، لا بد أن نذكر بأن عام ٧٠ يختلف اختلافا جذريا عن عام ٤٩ ، فاذا كانوا قد استطاعوا في عام ٤٩ ان يجلسوا مع العدو حول مائدة المفاوضات ، وان يوقعوا وثيقة استسلام جرت علينا الكثير من المصائب والهزائم ، انما فعلت ذلك لان جماهيرنا كانت مجردة من السلاح ، مسلوبة الارادة ، مشلولة الحركة ، فسهل عليهم قهرها وسحقها .

أما عام ٧٠ ، فهو عام

البقية على صفحة ٤

رأينا
قضايا أساسية أمام المؤتمر الوطني

ما بين اجتماع المؤتمر الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده السابقة ، واجتماعه في دورة جديدة غدا ، شهدت الساحة احداثا كبيرة اهمها :

١ — محاولة السلطة بالاردن سحق الثورة الفلسطينية بتنفيذها المؤامرة ٧-٦ التي ذهب ضحيتها اكثر من الف من جماهيرنا .

٢ — طرح روجرز مبادرته وتمت الموافقة عليها .

٣ — تم ايقاف اطلاق النار .

٤ — بدأت المفاوضات مع العدو في نيويورك .

وخلال هذه الفترة ايضا ، تعرضت الثورة ولا تزال لحصار اعلامي وسياسي وعسكري بهدف تمرير الحل الاستسلامي وسحق ارادة جماهيرنا .

وقد أخذت التحركات التي تستهدف ضرب الثورة ابعادا خطيرة ، خصوصا في الاسبوعين الاخيرين ، تتمثل في تطويق عمان واستفزاز الثورة ، وتسخير معظم اجهزة الاعلام العربية لتزييف الحقائق والطعن في الثورة ، ومحاولة تفجيرها من الداخل عن طريق محاولة تصنيف فصائلها الملتحمة بصلابة .

هذه الاحداث تضعها امام المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعاته التي تبدأ غدا مؤكدين على ان المرحلة التي تمر بها الثورة ، مرحلة حاسمة وخطيرة تتطلب من المجلس أن يتحمل مسؤوليته بشرف ورجولة منطلقا من أمور اساسية اهمها :

١ — ليس هدف المجلس هو رفض الحلول الاستسلامية ، بل التخطيط الواعي القادر لافشال كافة هذه الخطوط.

٢ — المجلس الوطني باعتباره أعلى مؤسسة فلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني ، مطالب حين يتخذ قراراته ، أن تكون هذه القرارات في مستوى قوة رفض الجماهير للحلول التصفوية واستعدادها للقتال بعنف وايمان ضد كل القوى التي تحاول أن تفرض هذه الحلول .

٣ — تمرير الحل السلمي يعني تصفية الثورة الفلسطينية وكل محاولة لتاكيد غير هذه الحقيقة لا يمكن الا ان تخدم الحلول الاستسلامية وتسهل مرورها .

٤ — ان يضع المجلس امامه تجارب شعبنا مع الانظمة العربية عام ٣٦ وعام ٤٨ .

٥ — هذه هي المرة الاولى التي يملك فيها شعبنا فرصة حقيقية ليقول كلمته بعد ان فرض وجوده من خلال دم شهدائه وآلام ابنائه .

٦ — ان الثورة الفلسطينية ممثلة بكافة مؤسساتها هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، وكل صوت (فلسطيني) يأتي من خارج اطار الثورة ، صوت مرفوض ولا يمثل شعبنا .

"حتى ما نصير مثل الضفة الغربية بدنا نسلح القرى الأمامية"
من هتافات أهالي شبعا المتظاهرين في بيروت

بيروت — رسالة خاصة — وصل الى بيروت بعد ظهر أمس عددا من السيارات التي تحمل عددا من أهالي قرية شبعا في شارع كورنيش المزرعة وهو احد اكبر شوارع بيروت، وسدوا الشارع بالحجارة والخشب واشعلوا النيران بدواليب السيارات في الوقت الذي جلست فيه النساء في وسط الشارع لتبدأ بعد لحظات بمظاهرة كبيرة انضم اليها أهالي الاحياء المجاورة وبدأ المتظاهرون في ترديد الهتافات التالية :

١— حتى ما نصير مثل الضفة الغربية بدنا تسليح القرى الامامية .

٢— الضباط صغار كبار عم تتآمر عالفدائية .

٣— ما بدنا خبز مدود بدنا خرطوش نقوس .

٤— الرجعي القاعد في الدار عم يتآمر على الاحرار ضد القوة الفدائية

٥— بالروح بالدم نفديك يا جنوب

وردد المتظاهرون كذلك هتافات ضد الحل السلمي ومشروع روجرز .

وصلت الى عمان بعض الوفود المشتركة في ندوة فلسطين العالمية

بدأت الوفود المشتركة في ندوة فلسطين العالمية الثانية تتوارد الى عمان ، وقد وصل وفد الولايات المتحدة الامريكية المؤلف من عشرين عضوا يمثلون القوى التقدمية التي تشارك في النضال اليومي في معقل الامبريالية العالمية من اجل توعية الرأي العام الامريكي وفتح عينيه على قضايا التحرر العالمية عامة وقضيتي فلسطين وفيتنام خاصة .

ويتألف هذا الوفد من عدة جبهات تقدمية . نذكر منها :

البقية على صفحة ٤

نظرا لخلل فني توقفت اذاعة (صوت العاصفة) عن البث يوم أمس وأول أمس ، وستعود الاذاعة الى البث في موعدها المحدد بعد اصلاح الخلل الفني .

منظمات الثورة والقوى التقدمية في صيدا
تؤكد بأنها ستضرب بقوة كل التحركات المعادية للثورة

يا جماهير صيدا العربية

● كافة المواطنين يعلمون ان استفزازات وافتعال الحوادث قد دأبت عليها عناصر من تنظيم سمى نفسه (تنظيم القوى الشعبية) .

● كان بدء هذه الحوادث في الفترة الاخيرة أي خلال هذا الشهر اطلاق النار ليلا على مكتب احدى منظمات المقاومة في داخل البلدة وفي اليوم التالي حوصر المكتب ايضا من قبل عناصر مسلحة حاولت اقتحامه .

● تتابعت حملات استفزازات فردية قامت بها عناصر تابعة لهذا التنظيم كان ابرزها محاولة صدم احد مسؤولي حركة المقاومة وبشكل متكرر ومتعمد .

● تبعه بعد يومين القاء متفجرة ليلا على مدخل احد مكاتب المقاومة من قبل اشخاص عرفوا بالتحديد وهم ايضا تابعين للتنظيم الآنف الذكر .

● وقد أصدرت حركة المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية في صيدا بيانا أوضحت حقيقة هذه الاستفزازات وحذرت من نتائجها وأعلنت انها لن تتساهل مطلقا مع هذه العناصر المخربة

● وفي منتصف ليلة أمس اقدمت مجموعة من هذا التنظيم بالقاء قنبلة يدوية تبعها زخات من رشاشات صغيرة على مكتب احدى المنظمات في ساحة باب السراي وقد تمكنت عناصرنا من القاء القبض عليهم فورا وقد ادلوا باعترافات صريحة تم تسجيلها صوتيا .

البقية على صفحة ٤



من رودس .. إلى نيويورك

هنالك نقاط اختلاف ونقاط تشابه بين مفاوضات رودس ١٩٤٩ وبين مفاوضات نيويورك ١٩٧٠ .

● **نقاط التشابه :**

اولا : جاءت مفاوضات رودس بعد وقف اطلاق النار .. وتجيء مفاوضات نيويورك الان بعد وقف اطلاق النار . ثانيا : كانت مفاوضات رودس قد تمت بين اطراف عربية وبين حكومة الكيان الصهيوني من خلال ممثل هيئة الامم ومجلس الامن وهذا ما هو حادث الان في مفاوضات نيويورك .

ثالثا : كانت مفاوضات رودس تتناول القضية الفلسطينية في غياب الشعب العربي الفلسطيني وهذا ما هو حادث الان في مفاوضات نيويورك .

رابعا : تمت مفاوضات رودس بعد هزيمة الجيوش العربية في عام ٤٩/٤٨ وهذا هو حال مفاوضات نيويورك التي جاءت بعد هزيمة ١٩٦٧ .

● **نقاط الاختلاف :**

اولا : استهدفت مفاوضات رودس اقامة هدنة مع العدو الصهيوني دون اعتراف بالكيان الصهيوني ، بينما تستهدف مفاوضات نيويورك الاعتراف بالكيان الصهيوني — حسب ما جاء بقرار مجلس الامن ٢٤٢ — .

ثانيا : استهدفت مفاوضات رودس اقامة حدود أمنة للكيان الصهيوني بينما تستهدف مفاوضات نيويورك الاعتراف بحدود امنة له — حسب ما جاء بقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ —

ثالثا : لم تعترف مفاوضات رودس بحق الكيان الصهيوني بحرية الملاحة في الممرات المائية الدولية بينما تستهدف مفاوضات نيويورك الاعتراف بهذا الحق — حسب ما جاء بقرار مجلس الامن — .

رابعا : استهدفت مفاوضات رودس تجميد حالة الشعب الفلسطيني وبقائه مشتتا ولاجئا في الخيام بينما تستهدف مفاوضات نيويورك تصفية الشعب الفلسطيني الذي يسميه قرار مجلس الامن مشكلة اللاجئين .

خامسا : استهدفت مفاوضات رودس نزع السلاح من أيدي المناضلين عام ١٩٤٩ بينما تستهدف مفاوضات نيويورك التصفية الجسدية للثورة

سادسا : استهدفت مفاوضات رودس تجميد الاوضاع بينما تستهدف مفاوضات نيويورك حل كل القضايا وحرمان الشعب الفلسطيني والامة العربية حتى من حق المطالبة في فلسطين حسب ما جاء بقرار مجلس الامن — انهاء كل الادعاءات وحالات الحرب

سابعا : جرت مفاوضات رودس باشراف ممثل هيئة الامم فقط بينما تجري مفاوضات نيويورك باشراف الامبريالية الامريكية مباشرة من خلال ممثل هيئة الامم (مجلس الامن) .

ثامنا : لم يكن من أرض للمساومة في محادثات رودس غير المثلث أما مفاوضات نيويورك فهناك موضوعات رئيسية للمساومة : رأس الثورة الفلسطينية من جهة مقابل انسحاب الكيان الصهيوني من أراض احتلت عام ١٩٦٧ . وكذلك الاعتراف بالكيان الصهيوني وبشرعيته مقابل انسحاب الكيان الصهيوني من أراض احتلت عام ٦٧ . وكذلك : القدس في مفاوضات نيويورك موضوع مساومة تستهدف الاعتراف بحق متساو للكيان الصهيوني بها مقابل الانسحاب من أراض احتلت عام ١٩٦٧ .

ولكن هنالك فرق حاسم وهو ان مفاوضات رودس قد نجحت لانها حدثت في اثناء انتكاسة الحركة الوطنية بينما ستمزق مفاوضات نيويورك ومشروع روجرز لانها تحدث في وقت تصاعدت فيه الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية العربية .

مفاوضات رودس نجحت لان قادة البنادق في تلك الايام كانوا على استعداد لالقاء السلاح وتسليم بنادقهم ولكن مفاوضات نيويورك ستمزق لان قيادة الثورة الفلسطينية اليوم لن تهادن او تسلم البنادق بل ستدافع عن بنادقها الظافرة ابدا .

الثورة والجماهير

الجماهير .. هي الثورة

عندما تنفجر الثورة المسلحةتصبح بديلا لكل ما عداها في الساحة ؛ وتبدأ باستقطاب ولاء الجماهير . وتبدأ الجماهير تتحول عن ولاءاتها السابقة؛لتتمسك بالثورة وترى فيها خلاصها وتحقيقا لاهدافهاوآمالها .

في هذه الحالة يبدأ الصراع في قلب الجماهير وفي قلب كل فرد من الجماهير بين الولاءالسابق وبين الولاء الجديد للثورة . وكذلك بين الممارساتالقديمة وبين الممارسات الجديدة .

ولكن مما لا شك فيه انالثورة هي العلاج الحاسم لهذا الصراع لان الثورة تعطيللجماهير شيئين هامين : القضية العادلة والممارسةالعملية المعمورة بالاستشهاد والتضحيات .

وحين تعطي الثورة هاتينالمسالتين في وقت واحد للجماهير ؛ ترسم خطا فيصلابين الولاء الماضي الذي كان يقدم للجماهير شعارات وخطابات دون ممارسة حقيقية ودون اشراك الجماهيراشراكا فعليا مباشرا في الممارسة ؛ وبين الولاء الجديدللثورة الذي يقدم للجماهير قضيتها ويشركها بالممارسة الفعلية ؛ بل ينظمها ويسلحها ويطلقها لتقرير مصيرها بنفسهاولتملك زمام المبادرة ؛ وتمتلك القول الفصل في كل قضية بلان الثورة الحقيقية هي تلك التي تضع الجماهير في وضعايجابي يستحيل معه ان تتقاذفها الرياح أو ان يتلاعب احدبمصيرها وقضاياها .

الثورة الحقيقية تحطم كلوصاية على الجماهير ولا تقيم بدلا منها وصاية جديدة ؛ لانالثورة لا تريد ان تنقلالجماهير من طوق الى طوق ؛ وانماتستهدف تحطيم كل الاطواق لكي تضمن الثورة مسيرتها انما من احد اكثر امانة على قضية الجماهير من الجماهيرنفسها .

هذا ما يفسر مسلكالثورة الفلسطينية حين تنظم الجماهير وتسلحها وتطلقها وهي لا تخافمن ذلك لان الثورة الحقيقية لا تحمل قضية غير قضية الجماهير ، ولا تريد ان تتلاعب بمصير الجماهير . وهذا سر قوتها وسر تحول الجماهير بولائها الى الثورة التي ليس لها من ولاء الا ولاء للجماهير ولقضية الجماهير .

م ...

الأموال «المتدفقة» عبر النهر ... تزيد من سرعة جريانها وتتحول إلى مؤتمرات واجتماعات تعقدها العناصر إياها !

الارض المحتلة — رسالةخاصة :

بدأت الحرب النفسية الموجهة ضد جماهيرنا ، بهدفتمرير الحل السلمي تلجأ الى اساليب جديدة يشارك العدوبكل اجهزته في المساعدة علىانجاح هذه الاساليب واهمها :

١ـ عمد العدو مؤخرا الى التوجه الى المواطنين ضمن الخط التالي : (ان اسرائيل اقوى من كل الدول العربية ؛ وهزمتهم في ثلاثة حروب ، وقد قبلت الحل السلمي فما هي قوة المخربين حتى يقفوا في وجه الحل السلمي وهل يستطيعون ان يفعلون ما عجزت الدول العربية عن فعله تجاه اسرائيل ، ونحن لو اردنا ان نقضي على المخربين في الاردن لفعلنا ، ولكننا نعلم ان لهم هنا اهل واقارب نهتم صداقتهم ونحرص عليها ، ان الطريق الوحيد لعودة الهدوء الى المنطقة هو الحل السلمي وسنتمكن متعاونين من اقامة حضارة جديدة في المنطقة .

وهذا الخط يبرز في كافة الاحاديث التي يحرص العدو على التوجه بها الى عدد كبير من المواطنين ، وهو خط يخدم نفس الخط الذي يروج له دعاة الحل السلمي .

٢ـ تدعو بعض العناصر المرتبطة بعمان الان وعلى المكشوف الى عقد مؤتمرات في القرى والمدن لتاييد الحل السلمي ، وبدات الدعوة لهذه المؤتمرات بعد اتصالات تمت مع الحكم العسكري الصهيوني الذي لم يبد اية معارضة على اساس ان هذه الاجتماعات تهدف الى خدمة السلام في المنطقة .

٣ـ الاحزاب الشيوعية في الضفة الغربية وقطاع غزة والارض المحتلة منذ ٤٨ بدات بتوزيع النشرات داعية المواطنين الى تاييد المبادرة الامريكية

٤ـ زاد تدفق الاموال من عمان ، وهذه الاموال تساعد العناصر المرتبطة بعمان على التحرك والتاثير في بعض الاحيان .

هذا وقد استقبل المواطنون في الأرض المحتلة نبا تشكيل محكمة لمحاكمة الذين يخرجون عن خط الثورة وهم ينظرون الى هذه البادرة بكثير من الامل ويطالبون ان تبدأ بعقد جلساتها فوراً وتوقيع العقاب على المرتبطين بالمستسلمين .

صلح عشائري

تم في الساعة العاشرة صباح يوم ٢٣ـ٨ـ٧٠ صلح عشائري بين عشيرة الدرابيع وبين عشيرة الملازم مازن وذلك اثر حادث سيارة ادى الى وفاة المرحوم محمد يونس محمد موسى من عشيرة الدرابيع ، وقد تنازل اهل المرحوم عن كافة حقوقهم المدنية والعشائرية اكراما لله والثورة الفلسطينية معاهدين الثورة على المضي في طريق التضحية وبذل الدماء في سبيل تحرير الارض الفلسطينية .

المعسكر الدولي .. في ضيافة مخيم البقعة

"مخيماتكم لم تعد للنزوح .. إنها قواعد ثورة نتعلم منها"

الثورة الفلسطينية استطاعت ان تكسب الكثيرمن الانصار والاصدقاء في مختلف المجالات .. وما يهمنا هنا هوالمجال الخارجي ..

وهي — اي الثورةالفلسطينيةحين تقوم بحملاتها الاعلاميةلا ترتكز على التضليل — كما هو اسلوب الصهيونية — ...وانما تعتمد على الصراحةوالحقيقة وقشع الغيوم ...

وباسلوبها هذا تستطيع كسبالاحرار من العالم .

وخلال هذا الصيف استضافتحركة فتح ، طليعة الثورة الفلسطينية .. مجموعة من الشباب اليساريين الذين يمثلون مختلف الاتجاهات الفكرية ..

واقامت لهم معسكر عمل خاص بهم من خلاله يستطيعون الالمام بمفهوم الثورة الفلسطينية فكرا وممارسة .

وكان من ضمن البرنامج المعد لشبيبة المعسكر الدولي هذا .. القيام بزيارات لمخيمات النازحين للاطلاع على احوالهم ..

وبالفعل فقد حلوا على مخيم البقعة الذي يضم قطاعا كبيرا من جماهير شعبنا حيث يبلغ عدد سكانه حوالي ٦٠ الفا .

وكانت استضافتهم في الفترة الواقعة ما بين العشرين والرابع والعشرين من شهر اب الجاري ، واستقبلهم الاخوة من شبابنا هناك وبينوا لهم امكانيات التعرف على هذا القطاع من الجماهير بما يضم من صور مختلفة .. واستطعت من خلال تداخلي بين مجموعات الشباب الاوروبي الضيف وبين الاخوة من شبابنا .. الالمام ببعض اللقطات التي لا بد من تسجيلها هنا .

● (ابو المجد) .. رفيق ماوي — نسبة الى ماوتسي تونغ — تكلم لي عن الفرق في الصورة ما بين الثورة الفلسطينية التي كان يسمع بها في فرنسا والثورة الفلسطينية التي شاهدها على الطبيعة .

قال : لم نكن نتصور ان تكون الثورة في مثل هذه العظمة والرصيد الجماهيري حيث تجد جميع ابناء الشعب الفلسطيني يعمل الواحد منهم اكثر من واجب خلال اليوم ..

فهو يعمل لعائلته بعض الوقت .. ويتطوع بباقي عمله خلال الثورة ..

انه لشيء عظيم نهنئ الثورة الفلسطينية عليه .. هذا هو الزخم الجماهيري الملتف حولها ..

● ثائرة .. رفيقه ماوية كذلك ... قالت لي :

في هذا المخيم يجتمع اكثر من جانب .. فمثلا هناك جانب النزوح وايضا جانب الثورة) ..

ولكن جانب الثورة — والحق يقال — هو الذي يطغى على الجانب الاخر لولا ما يمثل جانب النزوح من خيام ومظاهر بؤس وتقشف .. في حين تجد أن جانب الثورة يطغى بشكل على هذه المظاهر حين تجد البندقية .. والرجل .... والمراة .. والمعسكرات .. والندوات .. وو ..

● قام الرفاق الضيوف بزيارة لاحد معسكرات الاشبال في المنطقة وهناك شاهدوا التدريبات العنيفة التي يجلد عليها الصغار من ابناء شعبنا ..... وشاركوهم في بعضها وقد قاموا بالاجتماع مع اشبال المعسكر وتعرفوا على برنامجهم اليومي ووجهوا اليهم اسئلة دقيقة وحساسة استطاع الاشبال الاجابة عليها بصراحة وبراءة .

● احد الاشبال ركز في احداجاباته على الدور الذي تقوم به الصهيونية في تضليل الراي العام العالمي .... وقال : كانت الصهيونية تصور لكم ان فتح اناس متوحشون ياكلون البشر .. وارجوا ان تتفقدوا انفسكم وتروا كم انسانا منكم اكلنا .

● شبل اخر اجاب على سؤال يدور حول الخطا فيما اذا ارتكبه شبل فماذا سيكون عقابه .. فكانت اجابته : نحن نمارس النقد والنقد الذاتي ونكشف اخطائنا حتى لا نقعفيها مرة اخرى .. وايضا نمارس العقاب الذاتي ..

● كان ضمن الشباب الضيوف بعض الافراد اليهود .. وتصوروا انهم سيتعرضون لغضبة الاشبال اذا كشفوا من هويتهم .. فبادر احدهم بالسؤال — لاحد الاشبال — عن رأيه في اليهود .. فاجابهم اجابة صريحة وقال : اننا لا نحارب اليهود .. انما عدونا هو الصهيونية والكيان الصهيوني المتمثل باسرائيل ومن يدعمها .

● ارتاح الضيوف لموقف المراة ودورها حين علموا ان هناك اكثر من مجال — اطلعوا عليها جميعا — يمكن للمراة ان تعمل من خلاله .. ووجدوا في الفتح الافواه كلها تتكلم عن الثورة — وفي نفس الوقت الايدي كلها تعمل للثورة ..

فهناك مراكز التمريض .. وهناك مراكز الخياطة .. وهناك ايضا المقاتلات ..

● سالناهم عن الدور الذي يمكنهم القيام به بعد عودهم الى بلادهم ... فقالوا : الامانة الثورية تحملنا مهمة ترجمة مشاهداتنا للثورة الفلسطينية حتى يطلع عليها ابناء شعبنا هناك .

ونحن هنا سعيدون بزيارتنا للرفاق الفلسطينيين لاننا اكتسبنا منهم تجربة ثورية عميقة تتمثل جدية القتالوامكانية تحويل الفكر الى ممارسة .

ثلاثة اسابيع .. في أرضنا المحتلة

الاسبوع الثالث

وسرنا الى غزة

كان يدفعني حنين جارف للقاء اهلها.

وانطلقت السيارة تعدو في أرضنامن طريق باب الواد ..

وعلى جانبي الطرق يشاهد المسافرركام هنا وحطام هناك ..

ومنازل قديمةدمرت ولم يبق منهاسوىكومة احجار .. وكانها بقيت تحكي حكايتها طوال الاعوام المريرة الطويلة.. قال صديقي :

هنا كانت اجمل واكبر البيارات العربية .. انظر .. حقا زرعوا الصبر سياجا لبياراتهم فكان الصبر مذاقا مراعلقوه طوال حياتهم .

ووصلنا غزة ..

مررنا بشارع عمر المختار .. لميترك العدو مكانا في هذا الشارع الاوجعل للرصاص نصيب فيه ..

حتى تمثال الجندي المجهول ازاحوارأس الجندي وكانهم ينتقمون حتى من التمثال .

وتمر بالشوارع فكانك تمر في مدينةانقاض وهنا في شوارع غزة يشعر القادم انه يعيش جبهة حرب اكثراشتعالا من غيرها من الجبهات فالعدو لا يتجول الا بسياراته العسكريةالمصفحة وبالرغم من المدافع وبالرغم من الخونيات .. فان اهم ما يلفتالنظر الرعب الهائل على وجوه جنود العدو .

في غزة يستطيع الانسان ان يرىكيف تتجسد بطولة الشعبالفلسطيني .. كيف يكون الاصرار .. كيف تكونالتضحية .. كيف يصبح الجندي الغريب بكل ما معه من سلاح الدنياوكانه فار مذعور وجد نفسه محشورا في مصيدة .

قال لنا مضيفنا :

نحن هنا نتسلى على اصوات القنابللا يمر يوم دون ان يتفجر اربعة أو خمسة قنابل على سياراتهم المصفحة.. واهل غزة يضحكون .. يستهزئون بعدوهم .. ويراقبون السيارةالعسكريةلا يدوم لها التجوال اكثر من ثلاثة ايام الا ويجب ان تكون مدمرة وذهبنا الىشاطئ غزة

ان رمال غزة من اجمل رمالشواطئ العالم ..

قال لنا مضيفنا :

قبل يومين فرض في هذه المنطقةمنع التجول لان الفدائيين قتلوا ثلاثة ضباط ثم تابع كلامه ..

نحن لا نطيق ان نرى ضباطهم وجنودهم على شاطئنا .. كانتزيارتنا لغزة يوم جمعه .. والغريب ان اهلغزة لا يتركون الشاطئ ابدا .... بالرغم من طائرات الهليكوبتر التيتتجول باستمرار فوق رؤوسهم .... وكانها تريد ان تسمع ماذا يهمسون ..

وحول مشروع روجرز قال ابناء غزة :

من هم هؤلاء الذين يحاولون فرضالاستسلام علينا ..

وكيف يحق لهم ان يحرمونا حقالدفاع عن أرضنا .. كيف يحق لهم ان يتكلموا نيابة عن الشعب الفلسطيني.. ومن الاجيال الفلسطينية القادمة.

نحن اهل غزة .. سنعلمهم كيفيكون النضال

وكيف تكون التضحيات ..

وقالوا ...

ان أصوات القنابل وهديرالانفجاراتهو وحده الذي سيقرر مصير هذه الارض .. وهذا الشعب .

وعدنا الى القدس .. وجاء يوم الوداع .. قال لي احد رجال القدس المعروفين .. قولي لهم .. اخبريهماننا لا نزال ننتظر .. لا زال لدينا الكثير من الامل ..

قولي لهم لا يطربنا شيء سوى اصوات القنابل وهدير الانفجارات .. قولي لهم اننا صامدون باقون علىالعهد .. ننتظر ايدي الثوار .. قولي لهم نريد قنابلكم هنا في القدس .. نريدان نسمعها .. نريدها في حيفا وتل ابيب ونابلس .. نريدها في بناياتهم السكنيةالكبرى ومراكز تجمعاتهم .. قولي لهم نحن لا نعيش الا على اصواتالقنابل فقط وفكرتهم اننا بانتظارهم دائما .. وتركت أرضي .. لا لم يكنوداع .. بل لا بد من لقاء .. ومع صفوف الثوار .. ومع الابطال الاحرارلا بد ان يكون اللقاء على أرض القدس الابية .

بنت القدس

الرسام عراقي .. والمكان بلغاريا .. والمعرض لـ"فتح"

لوحات تحليلية لنضال هذا الشعب من أجل حريته

ان اللوحات الفنية تعبيرحيوالفن يلعب دورا هاما في النضال فالفن يجسد كفاحالشعب .. والشعب العربي الفلسطيني الذي استلم زمامقضيته واستطاع بعد مضي اعوامطويلة من التشردوالضياعان ينطلق ويثبت وجوده في الساحة ورفع لواء الكفاح المسلح طريقا للنصر والتحرير .. وقد جسد الفن نضال هذههذه الثورة بلوحات تعبر عن شجاعة الشعب الفلسطينيالبطل وايصال صوت الثورة الى العالم .

وتشكل مجموعة المعرض دراسة تحليلية للنضالالبطولي لهذا الشعب من اجلحريته .



الفنان العراقي كاظم ياسين

وقد جسد الفنان العراقي كاظمعبد الله ياسين في لوحاته بطولة هذا الشعب في المعرض الذي اقامته حركةالتحرير الوطني فتح مساء ٣١ـ٧ـ٧٠ في صالة العرضللنادي المركزي للجيشالشعبي البلغاري .. ويقع هذا النادي في الشارع الرئيسي روسكى في العاصمة صوفيا ..

وقد كان لفتح لقاء مع الفنان الثائر

— ما الغاية من افتتاح المعرض الان؟

— لقد حاولت اقامة هذا المعرض في هذا الوقت لتظهر اصرار الشعب العربي الفلسطيني على الاستمرار في قضية الكفاح المسلح والنضال حتى النصر على العدو الامبريالي الصهيوني وفي هذا الوقت بالذات دخلت فيه قضية التامر لانهاء القضية الفلسطينية وفرض الحلول الاستسلامية والانهزامية مرحلة جديدة وهي ما تسمى بالمبادرة الامريكية الجديدة الممثلة بمقترحات روجرز وزير خارجيتها .

— هل تعطينا فكرة عن اللوحات المعروضة ؟



احدى صور معرض الثورة في صوفيا — بلغاريا

المعرض يحتوي على لوحات مختلفةزيتية وحفر تظهر بطولة الثورة الفلسطينية والتصميم العربي علىالمقاومة .. وهذه اللوحة الكبيرة الزيتية جعلتها بعنوان فتح تقود الجموع الى النصر لانني اؤمنبالثورة الفلسطينية وبفتح خاصة .

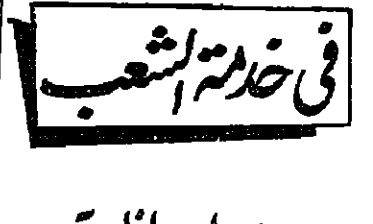
أرى ان هناك صورافوتوغرافية ؟ .

— لقد وضعت في الشارع الرئيسيداخل واجهات زجاجية معرضا لصور فوتوغرافية تعرض الثوارالفلسطينيوناثناء التدريب واجراء العملياتالعسكرية كما زينا المعرض بصورة الاخ ابو عمار

— كم تقدر زوار المعرض ؟

— لقد شاهد المعرض اثناء مدة اقامته الاف من الزوار البلغار والاجانب والعرب والسياح .. وقد قام شبابـ فتح — بالاجابة على جميع الاسئلة الموجهة من هؤلاء الزوار ، وكانلذلك صدى جيدا في الصحف البلغارية ، حتى ان صحيفةالحزب الشيوعي البلغاري اليومية علقت على المعرض تحت عنوان :(معرض مكرس لنضال الشعوب العربية)

وقد سجل عدد كبير من الرواد انطباعاتهم الجيدة عن المعرض في الدفتر الخاص الذي وضع لابداءالملاحظات . وقد اظهرت هذه التوقيعات تاييد الراي العام وتضامنهمع شعبنا مع نضاله العادل من اجل ضرب الكيان الاستيطاني الصهيونيواقامة الدولة الديمقراطية في فلسطين ..



الصيدلية المناوبة

الشفاء	٢٣٥٢٢
القاهرة	٢٤٦٦٨
الكفاح المسلح تليفون :	٣٠٣٣٥
	٣٠٣٣٦
انضباط فتح :	٣٩٩١٨
	٣٩٨٦١
الجريدة : تلفون :	٣٩٦١٥

إلى أصدقاء أميركا هذه الهدية :

المدنية الأميركية .. كما تجسدت في مذبحة ماي لاي !

في قصيدة للشاعر الامريكي روبرت لوويل قال : قد يقتضي فيتنام الشمالية مليون سنة لتحلق بالامريكين الاضرار التي الحقها الامريكيون بانفسهم في حرب فيتنام ــ.

مر ٢١ شهرا قبل ان يعرف العالم شيئا عما جرى في يوم ١٦-٣-٩٦٨ في بنكفيل ..

بنكفيل كما يسميها الامريكيون ــ اي المدينة القرمزية ــ لانها تظهر على خرائطهم باللون القرمزي الذي يرمز الى المناطق قليلة السكان ، او القرية الرابعة من منطقة مكونة من ٦ قرى تسمى ماي لاي .

لكن لنعطها اسمها الفيتنامي الحقيقي سونج ماي ..

على السهل الساحلي الفسيح على الشاطىء الشمالي الشرقي من فيتنام الجنوبية وعلى بقعة تبعد ٤ كيلومترات من بحر الصين الجنوبي، يقوم صف طويل من الاشجار الى جانب ركام الاكواخ المحترقة . تلك هي سونج ماي .

مر ٢١ شهرا قبل ان يعرفه العالم شيئا عما جرى هناك ، ولولا ان رونالد ايدنهاور ــ ٢٥ سنة ــ وهو طالب بجامعة كاليفورنيا قد بعث برسالة في ٢ ابريل ٦٩ من عدة نسخ الى كل من الرئيس الامريكي نيكسون ووزير الدفاع ليرد وعدد من رجالات الحكومة والكونجرس يطالب بالتحقيق لما سمع العالم عنها شيئا ...

قال ايدنهاور ان معلومات قد تناهت اليه اثناء خدمته في فيتنام عن مذبحة في القرية ، وقال انه غير موقن بالضبط مما حدث ولكنه متاكد من انه بالغ الحلكة والسواد ...

وقال ان قوة خاصة ــ اطلق عليها اسم باركر اتجهت الى القرية بمهمة تدميرها وابادة سكانها ، وكانت هذه القوة تتالف من ثلاث فصائل احاطت منها اثنتان بالقرية حتى يتسنى للفصيلة الثالثة المسماه شارلي ان تدخل وتدمر وتقتل .

والجدير بالذكر ان النائب موريس اودال هو الوحيد الذي تحمس لهذه الوقائع من بين من تلقوا خطاب ايدنهاور

وبعد ٥ شهور بدات الاتهامات تتبلور وهذا يعني ان ٦ اشهر اخرى قد مرت قبل ان يعرف العالم ان هناك من وضع كل ثقله منذ البداية لاخفاء اي دخان من رمادها .

لقد اعتبرت منطقة ماي لاي منطقة ثائرة ، ومنذ عام ١٩٦٥ والجنود الاميركيون يهاجمونها بالمدافع ويغيرون عليها بالطائرات واخيرا جاءت وحدة من القوات الامريكية الى المنطقة . جمعت السكان في صفوف بدعوى التحقيق ثم انهال عليهم الرصاص وسالت الدماء . وصدر بيان امريكي يوم ١٩ اذار ١٩٦٨ جاء فيه ان ١٢٩ رجلا من الفيتكونغ قتلوا وان عشرين شخصا مدنيا قتلوا ايضا اثناء الاشتباك .

ولكن مذبحة ما لاي دقت بعنف على ابواب العالم من داخل مبنى محكمة صغيرة في اتلانتا بولاية جورجيا الامريكية حيث اعلن محام عن احد المتهمين انه يستطيع ان يثبت ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية كانت وراء ما حصل ...

وقد بذلت الجهود كل الجهود من الحكومة ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية والكونجرس والجيش الامريكي والقيادة الامريكية في فيتنام لكي تصبح ــ ماي لاي ــ مجرد حادثة جزئية ، ولكن امام الضغط العالمي الذي اثير حول ــ مجزرة الفطور ــ في ماي لاي ، استجاب الجيش الامريكي وامر باجراء المحكمة العسكرية التي تقرر الموت او الحياة للملازم وليم كالي بتهمة قتل ١٠٩ فيتناميين جنوبيين من الجنسين من مختلف الاعمار ، ووجه الجيش الى الضابط تهمة القتل عن سابق تصور وتصميم .

اثناء التحقيق مع الكابتن ارنست ميدينا قائد السرية العسكرية الامريكية التي اتهم افرادها بارتكاب المجزرة ضد القرويين الفيتناميين الجنوبيين قال انه لم يامر بقتل المدنيين ، ولم يشهد اي مذبحة ، فقد راى فقط جثثا تتراوح بين ٢٠ ــ ٢٨ من النساء والاطفال المدنيين والتصريح هذا طبعا يخدم مصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية ومصالح القيادة الامريكية في فيتنام ..

لنترك كل ذلك .. لنترك ما رواه ارنست وما رواه رونالد ، فالمعلومات الكاملة عن وحشية ما جرى ، سيقصها علينا بول ميدلو ــ ٢٢ سنة ــ

ففي مقابلة تلفزيونية اجراها مايك والاس ، وقد اثارت ضجة كبرى في الولايات المتحدة اعترف انه قتل عددا من النساء والاطفال عددا يتراوح بين ١٥ و ٥٠ .. ــ لا يعرف بالضبط ــ خلال المجزرة الرهيبة في ماي لاي ..

والمهم انه قال بانه اشترك في المذبحة تنفيذا لاوامر صريحة تلقاها من قائد الوحدة الملازم كالي ومساعده الجاويش ميتشل .

ووليم كالي من ميامي بولاية فلوريدا وهو قائد سرية في الفصيلة شارلي ، وقد وجهت اليه رسميا من الجيش تهمة القتل العمد لنحو ١٠٩ من المدنيين الفيتناميين .

اما ميتشيل فكان قائد سرية النسف والتدمير بالفصيلة شارلي .. قال ميدلو ــ اذا حسبنا سرية الموتر معنا فان عددنا كان ٦٥ ، ولكن هذه السرية لم تكن معنا ولذلك كنا حوالي ٤٥ شخصا ، وكل هؤلاء اشتركوا في المذبحة ــ .

كان الوقت صباحا وقت الافطار في ماي لاي .. وقد امرنا ان نفتش المكان ونتاكد من عدم وجود قوات فيتنامية شمالية . والاستعداد للقتال عندما نصل الى هناك ، فقد كنا نتوقع القتال ...

كانت الموجة الاولى من انطلاقنا مؤلفة من ٤ طائرات هيلوكبتر في كل طائرة خمسة جنود .

وصرخ احدنا هناك شخص شيوعي في الملجا ــ كان كهلا ــ فصرخ الجاويش ميتشل اطلق عليه النار ...

بدأنا بجمع المزيد من الناس جمعنا سبعة او ثمانية اشخاص ، قذفناهم بالقنابل اليدوية ، ثم ٧٠ ــ ٧٥ شخصا واوقفناهم على حافة خندق ودفعناهم اليه ابتدنا نطلق النار عليهم ، كان هؤلاء خليطا من الرجال والنساء والاطفال، وبينهم اطفال رضع ...

واقترح احدنا ان نبدأ باطلاق النار رصاصة رصاصة حتى نوفر ذخائرنا فعلنا ذلك ، واطلقنا ذخائر قليلة اخرى ...

ثم بدات الكتيبة تتجمع ، وكانت كتيبتنا بقيادة الجاويش ميتشل ٢٠ رجلا وغادرنا القرية ، وفي الطريق صادفنا بعضهم ــ الشيوعيين ــ وكانوا لايزالون احياء فاجهزنا عليهم .. وقضينا على غيرهم وقضينا الليل في الضواحي القريبة من القرية ، وفي اليوم التالي وكنا نعود الى مواقعنا دست على لغم مما ادى الى بتر ساقي ١٠ واضاف : انني اشعر انني عوقبت على ما فعلت وساله المذيع اذ اكان لديه اطفال .. فاجاب اثنان صبي عمره سنتان ونصف وبنت وعمرها سنة ونصف ..

وهنا ساله المذيع مرة اخرى ... كيف يستطيع أب لديه اطفال ان يطلق النار على الاطفال الرضع ؟ فاجاب لست ادري ..

قال انه يعتقد ان عدد القتلى قد بلغ ٣٧٠ قتيلا ...

وساله المذيع ــ كيف تصرف الضحايا الم يستنجدوا بكم وبضمائركم



ــ كانوا يقولون لا .. لا وكانت الامهات يحضن اطفالهن بشدة كما لو كن يحاولن حمايتهن بصدورهن .... ولكنا كنا نواصل اطلاق النار عليهم..

ــ ما رايك بالنسبة للفيتناميين هل هم شعب بالنسبة لك ؟

ــ انهم شعب ، ولكننا لم نهتم بهم .

اما السيناتور الامريكي الديمقراطي ستيفن يونغ فقد قال ان معلوماته تدل على ان القتلى المدنيين الفيتناميين في ذلك اليوم الرهيب ربما بلغ ٧٠٠ قتيل

وقالت وكالة انباء فيتنام الشمالية ان الامريكيين قد هاجموا منازل القرية واحدا تلو الاخر مستخدمين البنادق والغاز المسيل للدموع والديناميت وان عددا قليلا من السكان قد نجا من المجزرة، لان الجثث قد سقطت فوق الناجين .

وقال شاهد عيان كان قد سقطت فوقه الجثث فنجا وهو (دو هواي) ٤٠ سنة وفلاح .. قال لم نطلق رصاصة واحدة .. كنا عزلا .. قسمونا الى ثلاث مجموعات تفصل بينها مسافة ٣٠٠ متر .. وبعد اخلاء المنازل المصنوعة من الخشب والطوب اشعلت النار فيها وابتدأ اطلاق النار علينا ٢٠ لكل مجموعة .. وفي اتجاه واحد .. لقد استغرقت العملية ١٥ دقيقة .

وقال مايكل تيري ٢٥ سنة وهو جندي امريكي .. انهم تناولوا الطعام بجانب حفرة القتلى .. كان معظمهم من النساء والاطفال وكان بعضهم يتنفس، فعدنا لاطلاق النار عليهم .. (لقد كان كثيرون من الجنود يشعرون ان الفيتناميين ليسوا بشرا) .

والى جانب المذبحة الرهيبة التي ارتكبها الامريكيون في بنكفيل ، فقد ارتكبوا العديد من الجرائم الوحشية ضد المدنيين ، فقد صدر كتاب بعنوان (خسائر الحرب) تضمن تفاصيل جريمة اغتصاب ارتكبها جنود امريكيون ، وقد روى تفاصيل هذه الجريمة جندي امريكي يدعى سفن اركسون .

فبعد اختطاف الفتاة المريضة وعمرها ١٨ سنة ودون الالتفات الى صياح وتوسلات امها وشقيقتها الصغرى ، اخذت الى كوخ مهجور واغتصبت من قبل خمسة جنود ، ولما كان قائد المجموعة يخاف الملاحقة تخلص من الفتاة بطعنها بعد اخفائها وراء صخرة عدة طعنات من خنجره وقد قال اركسون انه كان يسمع شخيرها وهي تلبسح كالشاه ، وكان لا يملك خلاصها لانه يخاف ان يقتله احد افراد المجموعة..

وقد اتهم اهلها في القرية بالتعامل مع الامريكين واحرق كوخهم ، لولا أن شقيقتها قد تعرفت على جثتها بواسطة اركسون نفسه ، وبعد أن مضت مدة طويلة تاكلت فيها الجثة ولم يبق منها الا اثار بسيطة من ضمنها سن ذهبية كانت تميز اسنان الفتاة .

لقد بدأت فظائع الفيتنام منذ عدة سنوات ، لكنها كانت تكم حتى شرع الجنود العائدون يتكلمون .

ومن هذه الحوادث ان دورية امريكية كانت في يوم ٢٢ ايلول ١٩٦٦ بجولة استكشاف ومرت الدورية ببعض اكواخ القرويين في قرية هادئة وتعتبر موالية للحكومة، ورغم ذلك دخل الجنود البيوت وضربوا السكان وجمعوا في احد البيوت رجلا وزوجته وخمسة اطفال واوقدوا النار فيها .. وقد اغتصبت فتاة في السادسة عشر امام اهلها ، ولما استنكر والدها ذلك عاجلته الدورية بصلية رصاص صرعته وصرعت زوجته واطفاله ...

وحدث ان احد رجال دورية امريكية وجد طفلا حيا بين اكوام القتلى فرفع كعب بندقيته وهوى بها على رأسه حتى قتله. ثم عادت الدورية وقدمت تقريرا قالت فيه انها اصطدمت ببعض رجال الفيتكونغ .

لقد قالت صحيفة كوان دوي الناطقة بلسان الجيش الفيتنامي الشمالي (ما ثمن الدم الا الدم) ويجب على القتلة ان يدفعوا ثمن جرائمهم من ارواحهم .. ان القتلة المعتدين الامريكين يجب ان يحرقوا احياء في لهب الحقد الذي ينتشر في طول البلاد وعرضها .

ان كذبة السلام في فيتنام والتي تحاول أن تروج لها الدعاية الامريكية قد انكشفت أمام الراي العام الامريكي والعالمي ، فقد راى العالم كيف تحول السلطة الحاكمة الشبان الامريكيين الى قتلة فاشيين لا ضمير لهم .

لقد صدمت هذه الجرائم ضمائر العالم وفي مقدمتها الضمير الامريكي نفسه ، وهددت بتحول نهائي ضد سياسة العدوان في فيتنام حتى بين حلفاء الولايات المتحدة وحتى بين الجنود الامريكيين انفسهم .

وهكذا نرى ان الامبريالية الامريكية ومهما تباعد الزمان واختلف المكان .. لا تغير اساليبها العدوانية الوحشية اللاانسانية، المستهترة بكرامة الشعوب وحقوقها ..

ولا يسعنا .. لا يسعنا امام هذه الفظائع الا ان نرجع الى الوراء قليلا لنتذكر كفر قاسم ودير ياسين وخانيونس وغزة ورفح .. لان النبع على الطريقة الامريكية لا يختلف من مكان الى اخر .. ماي لاي ما هي الا امتداد للوحشية الامريكية على الارض الفلسطينية والتي ترتكبها اجهزة المخابرات الامريكية بايدي صهيونية وأمريكية . أما الشعوب المناضلة الثائرة .. فلن تزيدها مثل هذه المذابح الا تماسكا وصمودا .. واليوم والعالم يعيش عصر انسحاب الامبريالية .. يعيش ايضا انتصار الشعوب المناضلة والمكافحة في سبيل نيل حقها وكرامتها ..

فيتنام وفلسطين موجتان من بحر الشعوب الزاحف لتاكيد حق الانسان في وجه اعداء الانسان .

صفحة من مفكرتي

كيف يتلخص تاريخ طويل في وجه طفل ؟

كيف يقفز ابناؤنا من مرحلة الولادة الى الرجولة دفعة واحدة ؟ ..

كيف لا ينتصر شعب جعل من اطفاله اشبالا ؟

.. ويتسع طوفان الاسئلة في ذهني ، بينما تسرح عيناي ــ مع الغبطة ــ في الوجهين الصغيرين اللذين يمثلان امامي ..

حين كنت في مثل عمريهما، كنت ابكي اذا تاخر الطعام ، وكانت حدود العالم ــ في خيالي الطفل ــ تنتهي عند بعض الالعاب ..

واليوم .. أرى ان حدود العالم ــ في تقدير هذين الشبلين ــ لا يمكن أن تنتهي حتى عند البدلة الموهة والكلاشنكوف ..

انهما يتحدثان عن الارض السليبة كما يتحدث الكبار .. بل ان هناك .. كبارا .. كثيرين يفرطون بالارض، ويساومون عليها ، وبها يتاجرون .. أما هذان الشبلان فانهما يتحدثان كالكبار الصادقين المقاتلين ، الذين مهروا الارض بدمائهم ويمهرون ..

منذ ثلاثة اشهر يأتيان الى معسكر الاشبال .. الايدي الغضة تتعامل مع السلاح الخشن ، تتشبث وتلتحم معه، الاجساد الصغيرة تقفز وتعدو ، وتتسلق ، وترتفع الحناجر الطفلة بالكلمات الكبيرة .. عاصفة .. ثورة.. حتى النصر ..

ونسأل الشبل ــ عروة ــ لماذا انت هنا ؟

فيجيب بدهشة : كيف تسالني ؟ الست من هذه البلاد ؟ الا تعرف اننا يجب ان نكون جميعا في المعسكرات لنتعلم كيف نقهر العدو الصهيوني ؟

وتنطلق كلمات الشبل ــ حسام ــ بحماسة : ان اي حديث عن فلسطين لا يمر بالشعب المسلح هو حديث باطل القتال وحده يحرر بلادنا، اما الحكي الكثير فيجعلنا ننسى .. ثم انظر .. ان الكلاشنكوف لا يحكي ، لكن الدنيا كلها تتطلع الى افعاله .

وافكر : اشبالنا الاطفال الذين يحملون مسؤولية الرجال والذين في سنهم يخافون من السير في الليل .. ما الذي غير هذا الجيل .. ما الذي تقز بالطفل عشرين سنة؟ لماذا كانت هموم جيلنا ــ في طفولته ــ تختلف عن همومه وافكاره ؟

الثورة ...

كبرت بنا ، وبها كبرنا .. ان النمو المدهش لوعي اشبالنا صورة ــ بشكل او باخر ــ عن نمو شعبنا كله .. كان شعبا ــ ولدا ــ حين حلم ــ بالملوك السبعة ــ الذين سيحررونه ، وحين اصبح الملوك السبعة ــ رؤساء وملوكا ــ .. لكنه كبر منذ أن اكتشف لاول مرة ان السلاح .. السلاح الذي يحمله الشعب هو الذي يحرر .. وثار شعبنا .. وكبر اشبالنا ..

ويمتد بصري الى عمق المعسكر .. الشبل يعدو بسرعة ، يعدو خلفه شبل اخر، وشبل.. و .. و .. وخلال برهة مشرقة خيل الي انهم سيظلون يركضون حتى يصلوا البحر ..

هذا المقال كتب :

قبل أن يوقف إطلاق النار على جبهة القناة

الضجة العالمية التي تحدثها الان رصاصة واحدة تطلق عبر القناة ، ذكرتني بهذا المقال ، وكان لا بد من البحث عنه ونشره ، ليقف القارىء على الجحيم الحقيقي الذي كان يعيش فيه جنود العدو على القناة .. وليقفوا ايضا على الوضع الجديد الذي اتى به مشروع روجرز لهؤلاء الجنود.

(توم شيجب) صحفي صهيوني زار القناة وسجل اقوال الجنود ونشرها في مجلة (بمحنيه) العسكرية الصهيونية في العدد ١١٠٣ وننشر الموضوع حرفيا :

ــ هكذا يتكلمون في ساعات القصف وينبه الصحفي الصهيوني انه قد استعمل جهاز التسجيل حتى يقدم الاقوال بنصها الحرفية كالتالي :

لقد ذهبت الى جولة بين الجنود على ضفة القناة وفجاة اسمع صوت انفجار يدوي في السماء ويهرع الرجال جميعهم نحو الملجا ، وفي نفس هذه الثواني دارت من حولي الجمل التالية:

الفرقة الموسيقية الصوتية تدق لنا المزامير بواسطة ــ قنيفة اخرى ــ ايها الرفاق ادخلوا جميعا الى الملجا وبسرعة . ادخلوا حتى النهاية. ادخل .. ادخل اكثر .. الى الامام .. يوجد من بقي في الخارج ؟ الجميع في الداخل ايها الاصدقاء احشروا انفسكم ادخلوا اكثر .

لقد تعودوا مثل هذا الوضع .وكل واحد يأخذ مكانه بسرعة وكل واحد يعرف حق المعرفة . ماذا عليه ان يفعل .. معظمهم لا يوجد لديه ما يفعله سوى الانتظار حتى يتوقف القصف .

والاخرون موجودون في نقاط المراقبة والحماية وهي محمية بطريقة جيدة وأمينة . وخلال ساعات القصف التي قد تستمر ــ ساعات طويلة لا تتكلم سوى اصوات اجهزة اللاسلكي على النحو التالي :

فالك ماذا حدث لهؤلاء المجانين ... (قذائف) .

محمد جاء ليزور المنطقة . (قنيفة)

جبعول هنا رصاصة . رصاصة .

جبعول هنا رصاصة . انفجارات قوية . حول . (قنيفة . قذائف)

رصاصة هنا جبعول . هل الجميع في الداخل . حول .

جبعول هنا رصاصة . طبعا . حول

جيد . النهاية .

جيد جيد فليذهب هؤلاء المصرين الى الجحيم .

لا عليك . يجب الا تغضب .

انه ينبغي الا اغضب ولكن الامر يغضبني بالقوة .

على الاقل هذا لا يغضب الى الحد الادنى .

حاييم املي ان تكون بسيارتك في الخارج بصحة جيدة

ضربة .. لقد كانت هذه مباشرة .

موسيه هنا بنسي . هل الجميع في الداخل .. حول ..

طبعا .. حول ..

النهاية .. سولومون هنا بنسي (قذائف) هل الجميع في الداخل .. حول . (قذائف .. قذائف) .

طبعا . حول .

فالك ، ان محمد هذا يعرف متى نكون في راحة اقسم لكم . وعندما انتهينا من العمل بالضبط بدأ يمارس عزف موسيقاه التي يعرفها .

هذا بسبب انهاء العمل ولانه لم يعد لدينا ما نعمله . فالان على الشرطة العسكرية ان لا تقوم بالبحث عن العمل لنا .

محمد والشرطة العسكرية يعملان مع بعضهما البعض وهما ينسقان ادارة العمل .

هذا اسمه فؤاد تلك لكم وليس محمد .. قنيفه .

بوم .. وأي صوت كان...

أي فؤاد هذا انت الاخر .. ــ قذائف . قذائف . قنيفه . هاونات ــ

سولومون هنا بنسي . هل ميخائيل لديكم . حول .

طبعا .. حول ..

اعطني اياه عن طريق التلفون حول

(قذائف . قنيفه .)

انفجار . بوم

ميخائيل؟ كيف الاحوال؟ ماذا تقولين؟

حقا انهم يقصفون ؟ لقد اعتقدت في البداية ان هذا مجرد لعبة صغيرة وتنتهي .. لا عليك اشعري ولو مرة واحدة ماذا يعني موقف الجندي وثباته وحياته في قناة السويس .

فكري بالزواج مني . انا اوافق على الزواج منك . سننجب الاولاد ونعيش حياة سعيدة .

اخر ــ اذهب الى الجحيم انت وافكارك في هذا الوقت .

(قنيفة .. قنيفتان .. قذائف) .

فالك ــ كم من النقود يخسر هؤلاء كل يوم بهذه القذائف يا ربي . وحق السماء لو كانت لدي هذه النقود لكنت اكل بها اللحم المشوي طوال عمري .

(قذائف . قنيفة . قنيفة . قنيفة. قذائف . هاونات) .

قل لي ــ (قنيفه . قنيفه . قنيفه)

قال يكفيك مزايدة .

قل لي يا دكتور ، هل حضرت حفل قذائف في حياتك ؟ .

لقد حضرت حفلات القذائف ولكن ليس كهذه . (قنيفة . قنيفة)

رصاصة . هنا جبعول . اخبرني عن حالك . حول . (قنيفه . قنيفه. قذائف)

القصف متواصل بدون تغير. الحالة جيدة . حول (قنيفه) .

جبعول هنا رصاصة . استلمت ، انتهى (قنيفه . قذائف)

رصاصة . هنا . جبعول . جيد ثانية اطلق النار . انتهى .

بعد قليل سترى اللحظات والانفجارات كانت في الجانب الاخر .

رصاصة هنا جبعول . هل توجد اصابات حول .

اقفل الراديو بربك الا ينقصنا سوى هذا ايضا ..

انتظر بعد قليل الاخبار (قنيفة) .

اذهب انت والاخبار . ماذا يوجد بينك وبين الاخبار . المصريون خرقوا اليوم مرتين وقف اطلاق النار وقاموا بقصف مواقعنا في منطقة قناة السويس وقد استمر اطلاق النار بشكل متقطع لمدة ثلاث ساعات . لا توجد اصابات في جانبنا . وهم لا يعرفون ماذا يوجد هنا ابدا . اشرب كوكا كولا واترك الاخبار لمن يسمعها .

فالك ــ في كل مرة يذكرون قناة السويس في الاخبار يقف لدى والدي أحد شروش الاعصاب .

أنا لا يعرف احد عن مكان وجودي .. وقبل عدة اسابيع سألتني اختي هل تخدم بتقرب من قناة السويس ؟؟ فقلت لهم اي قناة هذه ؟ عن نسرون وجهي من القناة عو ؟

وعندما اعود يوم السبت الى البيت وأجلس على البلكونة وأسمع مشاجرة الجيران التي تكون على النحو التالي : ابني يخدم في وحدة جولاني فأين ابنك انت ؟ ابني انا يخدم في وحدة مظلية احسن من ابنك . هكذا يشتم الجيران بعضهم البعض . ورغم ذلك فأقسم لكم انني كنت اوافق ان اكون والى الابد على تلك الشرفة بدل هنا ؟

ماذا يخيفك هنا ؟

اقسم لك بحياتي الغالية ــ عندما تنتهي خدمتي العسكرية لن تراني سيناء ثانية . وأقسم لكم ان حدودي ستكون حتى اشكلون لا غيرها ولا بعدها مليمترا واحدا .

يوجد من يدفع النقود حتى يأتي الى هنا البائس . فالرحلة تكلف ٢٥ ليرة اخي يريد أن يفعل ذلك .

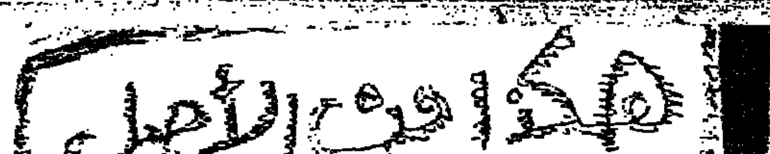
يدفع ٢٥ ليرة لكي يحصل على القذائف ؟

فاير ــ في اي مكان تشترى القذيفة ب ٢٥ ليرة في العالم كله ؟

اسمع لي أيها المراسل . ماذا ستكتب هنا عندما ترحل ؟

ماذا تقترح أن اكتب ؟

اكتب اننا بحاجة الى مرطبات وتكييف هوائي .



في كلمات

تحركنا السياسي امتداد لقتالنا في الأغوار

منذ أول « نعم » لمشروع روجرز التصفوي ، قلنا « لا ». ولان جماهيرنا خبرت طويلا اولئك الذين يضمرون غير ما يقولون ، ولاننا خرجنا من بين الجماهير عام ١٩٦٥ لنفعل ما نقول ، ولاننا قلنا : ثورة حتى النصر ..

فقد اردفنا « لا » بقذائفنا ورصاصنا في العمق من الارض العربية .. واعلناها دائما : نحن لم نخرق اتفاقية ايقاف اطلاق النار فحسب . بل اننا لم نعترف بها . ولن نعترف حتى نزيل القوة التي نطلق عليها النار : الوجود الصهيوني بكافة مؤسساته من اجل بناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

ومن هنا .. انطلاقا من أن « لاءنا » ترتقي المسلك الوعر وتحتفل بالنار رديفة لها واشبينا . تحركنا على الجبهة السياسية .. أوصلنا أصواتنا الى عدد من الدول الصديقة والمعادية للامبريالية . ونسعى الى نشر هذا الصوت على مسافات أوسع .. واتجهنا الى اكثر من قطر عربي لنحدد موقفنا بحزم دون مزاودة . وروية دون ضعف .

نحن نؤمن أن الحرب هي سياسة دامية . وأن التحرك السياسي تصرف مشروع مفهوم من قبل كل ثورات العالم .. أي بصريح العبارة :

ان اتصالات اللجنة المركزية ووفودها هي امتداد لما يجري في الاغوار .. ولا يمكن أن تحمل اي معنى من معاني « السياسة » الاستسلامية المبتذلة .. ولا داعي ان نكرر للمرة الالف : اننا حين ثرنا عام ١٩٦٥ ثرنا لتحرير الارض . كل الارض ، ولن نلقي السلاح حتى نحقق ما ثرنا من اجله .

زيارة وفد اللجنة المركزية برئاسة الاخ أبي عمار الى القاهرة لها هدف واحد : تأكيد اصرار الثورة على القتال حتى النصر .. ورفض كل المشاريع الاستسلامية التصفوية .. اما اذا جربت بعض اجهزة الاعلام العميلة ان تصور الامر على غير ما هو . وان تصطاد في الماء العكر .. فاننا نبشرها ان « صنارتها » ستخرج من الماء العكر فارغة .. خائبة .

الى المصابين بفقدان الذاكرة

كانت قائمة الممنوعات على المساجين السياسيين ، في عهد الخبير الالماني قد اصبحت فوق الحصر .. لذلك كان من المستحسن أن تستبدل بقائمة المسموحات وما عدا ذلك فسيدخل ضمن الممنوعات .

المسموحات : يحق للسجين السياسي ما يلي :

أولا : ان يتنفس . ثانيا : أن ينام . ثالثا : أن يأكل ما يقدم له من اكل السجن فقط . رابعا : أن يشرب .

اما ما عدا ذلك فلكه ممنوع .. الزيارة ممنوعة .. دخول اكل من الخارج ممنوع ولو مرة في الشهر ، الفسحة خارج الغرف او الزنزانات ممنوعة وفي احسن الحالات يجب ان لا تتجاوز ساعة كل اربع وعشرين ساعة بما في ذلك فترة قضاء الحاجة الضرورية وتغيير سطلي ماء الشرب والبول أو كما يسميان بالسجن (الكردلين)

الخبير الالماني يعمل في دائرة الاستخبارات المركزية الامريكية وقد استدعي الى الاردن للافادة من خبرته الواسعة التي تكونت في اثناء عمله مع الغستابو النازي ثم تطورت بعد الحرب العالمية الثانية عندما اشترته دائرة الاستخبارات المركزية الامريكية للعمل فيها كخبير لضرب ومكافحة حركات التحرر الوطني في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية .

لقد أوضح الخبير الالماني لاحد ذوي المساجين حين جاء ليحتج على مثل هذه المعاملة

قال : تذكر اننا ما زلنا نسمح له ان يبقى حيا .

نقدم لكم اليوم :

واحد « مفاوض » جدا !

لندخل في الموضوع على طول ، ونقدم لكم هذا الواحد المفاوض جدا على حقيقته بلا رتوش . فهو (انسان) كل الناس ، له فم وأسنان ، يجيد القراءة والكتابة اجادة شبه تامة ، هادىء في مواقف الهدوء ، (وأسد هصور) في مواقف الهجوم لا يرحم ولا يخاف ، وهو مسؤول كبير وله في الرسميات باع طويل .

والحكاية تعود الى ذات مساء من عام ٤٩ ، حيث عاد على التو الى الدار بعد ان وقع على اتفاق رودس بين (العرب) والصهاينة ، وسلم على ابنة الحلال ، وبدأ بفتح الشنط وتقديم الهدايا لرفيقة العمر فهاله منها الرفض والاحجام ، وظن ان الهدايا لا تليق بالمقام فلكد لها (انه انتقى معظمها بعناية وبعضها من الصهاينة الاشرار اصروا بعد توقيع الاتفاق على تقديمها لكل الاخفار الذين شاركوا في التوقيع ومباركة الاتفاق .

فقالت له : القضية ليست قضية الهدايا ، بل هي اهم واخطر ، انا محبوسة في البيت منذ ايام مش عارفه وين أودي وجهي من الجيران والاهل والاصدقاء ، يقولون انك خنت جبان بعت الشعب والارض دون أن يهز لك رمش .

وهنا انتفض هذا المفاوض جدا كالاسد الهصور وصاح غاضبا وقال لها فشروا والله فشروا فما كنت يوما خائنا او جبانا ولا بياعا للشعب ولا الارض الحكاية قبل ان انام :

وصلي على سيد الانام لاقص عليك

— وصلنا الى رودس فاستقبلنا الصحفيون وصورونا والى فندق الزهور نقلونا ، واكلنا ونمنا وفي الصباح صحونا والى رالف بانش جلسنا ، وحدثنا عن المفاوضات وقال انها ستكون في البداية غير مباشرة وعندما نقفل الابواب ونسدل الستائر نتشر أمورنا فقلنا له ان هذا لا يهمنا ، كل ما يهمنا ان نحافظ على حقوقنا ولهذا اتينا ومن اجله اجتمعنا .

وبدات المفاوضات ، وكنت حريصا على أن أكون الرجل الذي تعرفين ، فكنت عندما أمر عن وفد العدو انظر اليهم باحتقار فيرتجفون ويخافون ، ومرة شتمت دايان الاعور فابتسم بخبث وسكت ، وعندما بدانا نجلس معهم حول طاولة واحدة يفصل بيننا بانش ، كنت ارفض محادثتهم وكل ما اقوله لبانش وهو يبلغهم اياه ، فيردون عليه ما اقول باذب مهول ، حتى رق قلبي عليهم وبدات أميل اليهم ، واكتشفت ان كل ما طلبوه معقول ، أرضا عليها يعيشون ومن خيرها يقتاتون ، وقلت في عقلي ان مكان الضيق يسع الفصديق ، والفلسطينيون احباب نستقبلهم ونستوعبهم فيزرعون ويعمرون ومع المدة ينسون .

وكنت اريد ان أقول هذا لرئيس الوفد فخفت وترددت ثم توكلت وقاتحت فابتسم وانشرح وقال : يا خبيث ... افكارك جميلة والتعليمات معي صريحة .. نعطيهم ما يريدون حتى لا نغضب الامريكان والانجليز .

لكن المفاوضات تعقدت وطالت واختلفنا على السنتي المعروف ، ورفعنا السماعات وحجزنا مكالمات وجاء الامر صريحا اعطوهم بدل السنتي اثنين ، فانبسطنا وانشرحنا وقلنا لهم حلوا عنا وللبلاد اشتقنا وخذوا بدل السنتي اثنين فابتسم الملاعين وقالوا امضوا ومضينا والى البلاد رجعنا .

رسالة من باريس

ماذا في الصحف الفرنسية هذه الأيام ؟!

نفس خط بعض الصحف العربية .. كأنما المخطط عقل مركزي واحد !

● **باريس — من مراسل « فتح » :**

خلال عشرة ايام متتالية ، اكتسحت انباء التطورات الاخيرة للقضية الفلسطينية الاعمدة الاولى للصحافة الفرنسية واحتكرت شاشة التلفزيون واستغرقت القسم الاكبر من اخبار الراديو . وعلى الرغم من أن الصراع مع الصهيونية كان يحظى باهتمام واسع منذ حرب حزيران ، فانه لم يحدث قط في اية مرحلة من المراحل التي قطعها ، ان عكفت عليه وسائل الاعلام المختلفة بهذه الصورة من الكثافة والفزارة . ولما كانت اجهزة الاعلام الكبرى هنا ، مرتبطة بالتيارات السائدة في الغرب ، ومتأثرة ايضا بمناخ التعايش السلمي مع الشرق ، وعاطفة في غالبيتها على الصهيونية فان ظاهرة — انفعالها — بالاحداث ... وتغطيتها لها باسهاب وأطناب كبيرين ، تستحق التسجيل والملاحظة ، على اعتبار انها مظهر من مظاهر « المساومة » الدبلوماسية والسياسية والعسكرية الكبرى ، التي تريد بعض الجهات الدولية والعربية ممارستها حول القضية الفلسطينية وحول بعض القضايا الاخرى .. ونستطيع أن نسجل هنا ثلاث ملاحظات

— الملاحظة الاولى :

من الوقائع والمعطيات الاعلامية التي لفتت انظار المراقبين هنا ، ذلك التركيز الشديد على (الحوادث) التي وقعت بين بعض المنظمات الفدائية ، فقد راحت بعض الصحف هنا تفسر تلك الحوادث على أساس انها تعبير عن وجود ما اسمته بـ (الانقسام) الكبير في صفوف حركة المقاومة ، بين انصار مزعومين للحل السلمي ، ومناهضين له . وفي الوقت الذي تمت فيه تغطية هذا الجانب من ردود الفعل الفلسطينية ، مع اضفاء صبغة مسرحية مفرطة على التفاصيل ، لوحظ وجود رغبة في السكوت والتغاضي عن المواقف الجدية والمسؤولة التي اتخذتها اللجنة المركزية عبر بياناتها ومواقفها المختلفة .

ومن الطبيعي ان تتخذ الصحف الفرنسية ذات الارتباطات الوثيقة بالدوائر الامبريالية الامريكية هذه المواقف من الثورة الفلسطينية ، خاصة بعد أن اصبح لها انصار كثيرون في فرنسا ، وبعد ان تحول التيار الذي يؤيدها ويحتضنها الى قوة سياسية ذات تأثير جيد على أوساط واسعة متزايدة من الشباب الطلابي والعمالي .

— الملاحظة الثانية :

بعد الاعلان عن قبول مقترحات روجرز ، ووقف اطلاق النار في القتال ، والتدابير الاعلامية التي اتخذتها بعض الدول العربية . رسمت الصحافة هنا صورة مظلمة تبين فيها الثورة الفلسطينية وكأنها اصبحت معزولة كليا عن محيطها العربي . وقد فسرت الصحف اجمالا ، السياسة الجديدة والمسار الجديد ، بأنه ضرب من اعطاء الضوء الاخضر للمترددين ، قد يشجعهم على البدء في تصفية الحساب (خاصة في الاردن ولبنان) مع فصائل الثورة الفلسطينية . وفي هذا الصدد تقول جوزيف عاليه — من جريدة النوفيل اويسرفاتور — المعروفة بعلاقتها الوثيقة مع جماعة المابام :—

(ولكن العقبة الوحيدة ، بكل بداهة ، امام تطبيق برنامج روجرز هي المعارضة الحازمة للمنظمات الفلسطينية وبالنسبة للحكومات العربية التي تؤيد مصر هناك امكانيتان : اقناع الفلسطينيين أو اكراههم . اقناعهم ؟ ان الامل ضعيف من هذه الناحية .. اكراههم ؟ كيف ؟ انه من الصعب افناء مليون من الاشخاص ٥٠ بالمئة منهم تقل اعمارهم عن ١٨ سنة ، مسلحون وعازمون على الكفاح — والامل الضعيف لدى الحكومات المؤيدة لمصر هو أن تفصل المنظمات الفلسطينية عن قاعدتها الشعبية ، وذلك بأن تقترح على (اللاجئين؟) عودة سريعة الى الضفة الغربية (المحررة ؟) اذن ماذا يحدث ؟ هناك الان ، في واشنطن وموسكو ، من يفكرون في ضرورة تحرير (ملحق) لمخطط روجرز لادخال الكيان الفلسطيني ، هذا العنصر الجديد الذي برز منذ سنتين ، وهناك من يميلون الى الحلول العنيفة النهائية في نظرهم ، ويعتقدون انه يجب منذ الان ، وبدون تأخير ، تصفية انصار مقاومة مخطط روجرز

(النوفيل اويزرفاتور عدد ٩ اب ٧٠)

يمكن اعتبار تعليق هذه الجريدة نموذجا لما قالته اجهزة الاعلام لهمحول هذه النقطة بالذات ، ذلك ان الصحف هنا على اختلاف اتجاهاتها تتفق في عناصر تحليل المسالة . ولا تختلف استنتاجاتها وتنبؤاتها عما ورد في الفقرة السابقة الا في حدود الصياغة والاسلوب

— الخطة الثالثة :

ارادت الصحف هنا ان تعطي صورة منسجمة عن وجود ما اسمته بوجود — راي عام عربي واسرائيلي — متعب من الحرب ويريد السلام ، ويؤكد على حد زعمها المساعي الجديدة .. وكمثال على ذلك قدمت بعض الصحف مثل الفيجارو اليومية ذات الاتجاه اليميني — والنوفيل اوبزرفاتور اليسارية المستقلة ، قدمت كل منهما حديثا مع نماذج من المنطقة حرصت على أن تكون (مجهولة ونمطية) معا حتى تحاول اعطاء جو نفسي وسياسي تزعم هذه الصحف على اختلاف اتجاهاتها انه يسود منطقة الشرق الاوسط في هذه الايام .

وانه لمن المدهش حقا أن الملاحظات الثلاث التي يمكن الخروج منها من الصحافة الفرنسية وأجهزة الاعلام الاخرى ذات الارتباطات المعروفة بالدوائر الاميركية — هي ذات الملاحظات التي يمكن الخروج منها من الصحافة العربية المضادة فكأنما هناك دماغ مركزي يخطط لكل هذه الصحف ..

الشعب .. هو المعلم الأكبر

في مخيم البقعة التقيت بها . كانت تجلس أمام خيمتها الصغيرة ترشي ثوبا فلسطينيا وتردد انشودة معروفة

سيدة .. تجاوزت الاربعين بقليل .. يزين رأسها طرحة بيضاء كتلك التي اعتادت المرأة في قرى فلسطين أن تلف بها رأسها .

وقفت الى جانبها أتأمل وجهها الذي لوحته شمس المخيم .. شيء من الالم يمتزج مع تعابير وجهها الهادىء .

جلست الى جانبها .. وكان لا بد من ذلك .

سالتها أن تروي لي ذكرياتها عن بلدها .. تنهدت قليلا وتوقفت عن رفي الثوب ورفعت عن وجهها خصلة من الشعر الابيض وقالت :

بلدي يازور قضاء يافا .. ولماذا السؤال ؟

قلت : لان هناك من يحب أن يسمع شيئا عن يافا ويازور .

امسكت بيدي وقالت :

اجمل ما في يافا بحرها .. كنت اذهب دائما أنا وزوجي لنمضي شهرين على شاطئها .. وفيها بيارات واسعة من البرتقال .. تصوري كنا نشم رائحة البرتقال قبل أن نصل يافا .

قلت : منذ متى نزحت ؟

قالت : لقد هاجرنا سنة ١٩٤٨ الى غزة وحين ولدت الثورة التحق بها ابنائي .. كانوا اربعة اكبرهم في الخامسة والعشرين استشهد قبل شهرين . وأسر الصغير في معركة استمرت ساعات طويلة .. كنت اصغي لوقائع الاشتباك من صوت العاصفة وكنت احس ان ولدي في خطر . وصلتني اخبار بانه يتحلى بمعنويات عالية ولا يبالي بالتعذيب ..

قلت : ومتى نزحت من غزة .. ؟

قالت : لقد عرف العدو أن لي ابنا فدائيين فاصبح يضايقني باستمرار .. يراقب منزلي .. يفتشه .. حتى كان يوما اخذوني وابنتي للتحقيق وانكرت كل شيء .. سالني عن ابنائي .. وفي النهاية امر بنسف البيت ... بيتنا بنيناه نحن بعد الهجرة من يازور .. بنيناه بايدينا وبعرق جبيننا ونسف في ثوان .. ولكن لم اتالم .. ابنائي ورفاقهم يستطيعون ان يعيدوا لنا ما هو افضل من البيت .. الارض والكرامة .

قلت : ومشروع السلام ؟ الا تحبذين العودة عن طريقه ؟

رفعت يدها مستنكرة .. قالت اعوذ بالله ... حدثني ابنائي عن روجرز ومشروعه ليس بالامر الجديد . .

والمصيبة انني سمعت ان البعض من زعماء الضفة الغربية يحضرون الى هنا للبحث في هذا الامر .. من الذي اعطاهم حق تقرير مصير شعبنا واطفال هذه الحفنة من مصاصي الدماء مرقناها قبل سنة ١٩٦٧ وتقنا منها الكثير .. نحن نقاتل من اجل يافا وحيفا وصفد وعكا .. من اجل فلسطين باكملها .

ومر في تلك اللحظة مجموعة من الاخوة فرفعت راسها تحييهم وسالت عن واحد منهم وسمعتها تقول : (الله معكم)

التفتت نحوي تسالني : (لماذا يرى اولئك المتخاذلون الشمس تشرق من حولهم ومع ذلك يركضون نحو الظلام ؟ لماذا يبتعدون عن طريق الكرامة الى طريق الذل والمهانة)

لقد اعمت عيونهم حفنة الدولارات .. فباتوا لا يرون الا من خلالها ، ولكن نحن لهم بالمرصاد .

نهضت اودع ام محمد ورايتها تبتسم . وهي تشد على يدي .. قولي للثوار من رفاق اولادي ان المسيرة يجب ان لا تقف . وبلهفة قالت : لو استشهد ابنائي جميعا انا سعيدة .. ولكن يجب أن لا تقف المسيرة حتى النصر .

ام فراس

منظمات الثورة — بقيه

● ومنذ صباح أمس بدأت عناصر هذا التنظيم باتخاذ مواقع مقابلة لبعض مكاتب المقاومة الفلسطينية وبدأت باطلاق النار مستهدفة مكاتب المنظمات ومثيرة الذعر بين الاهلين .

● كان لا بد لحركة المقاومة من أن تدافع عن نفسها مراعية في نفس الوقت سلامة الاهلين ومعتمدة ضبط النفس ، فطاردت هذه العناصر وتم اعتقالها .

● لقد نجم عن هذه الاشتباكات اصابة احد المضللين اصابة قاتلة وكذلك وقوع عدد من الجرحى اصيبوا اصابات غير خطرة .

● ان حركة المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية في صيدا تؤكد على ضرورة اليقظة الدائمة ، وقطع دابر الدس والتشويه التي تحاول العناصر المضادة بثها بين المواطنين بقصد اثارة النعرات الاقليمية وتؤكد على ضرورة التلاحم بين كافة العناصر المخلصة وتعلن بأنها ستضرب بقوة كل التحركات القذرة التي تستهدف النيل من المقاومة والجماهير الوطنية .

فمزيدا من التلاحم بين حركة الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية ولتندحر الى الابد العناصر المأجورة ومن يحركها .

فصائل حركة المقاومة

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، جبهة التحرير العربية ، الجبهة الشعبية الديمقراطية ، الجبهة الشعبية (القيادة العامة) ، جبهة النضال الشعبي ، قوات التحرير الشعبية .

القوى التقدمية

حزب البعث العربي الاشتراكي ، منظمة الاشتراكيين اللبنانيين — لبنان الاشتراكي ، حزب العمل الاشتراكي العربي ، التقدميون المستقلون ، جبهة دعم الكفاح المسلح الفلسطيني في صيدا والجنوب .

المفاوضات — بقيه

مختلف تماما الجماهير منظمة ومعبأة ومسلحة ، والجماهير ترفض كل المشاريع التصفوية ، والجماهير تنظر الى هذه المفاوضات نظرة غضب ، لا بد أن تترجمها ذات لحظة الى عمل كبير ينسف كل شيء من تحت أقدام المستسلمين ، وتفرض الجماهير ارادتها في التحدي والقتال وتحقيق الانتصار .

ان التفاوض مع العدو جريمة ، وان عدم النظر الى هذه المفاوضات من زاوية الثمن الذي ستقبضه اسرائيل نظير انسحابها من الاراضي المحتلة وهو الصلح والاعتراف جريمة تاريخية لا يجوز تمريرها .

واذا كانت الثورة الفلسطينية وهي تتصدى لهذه المؤامرة ، بصلابة وتماسك تعي اخطار وأبعاد المؤامرة ، فالجماهير الفلسطينية والعربية مطالبة أيضا ان تعي ذلك ، وأن تتحرك لسحق المؤامرة .

عمليات قوات الثورة خلال الـ ٤٨ ساعة الماضية

دمر برج كهرباء الضغط العالي تدميرا تاما والواقع شمالي تمناع ليلة ٢٥-٨-٧٠ اثر انفجار عبوات ناسفة وشديدة الانفجار كانت قد وضعتها قوة مشتركة من ثوارنا مما ادى الى قطع التيار الكهربائي عن ايلات والمناطق المجاورة ، هذا وقد اعترف العدو بالحادث .

— دمرت اجزاء كبيرة من تحصينات العدو بين شويعر وأم قطينه ليلة ٢٣-٨-١٩٧٠ وعلى أيدي ثوارنا ثم اسكتوا نيران العدو في المنطقة ، وفاجأوا صباح ٢٤-٨-١٩٧٠ داورية محمولة للعدو في منطقة ام الوتاد وأعطبوا ناقلتي جنود .

— صباح يوم ١١-٨-١٩٧٠ حشد العدو قوات كبيرة من جنوده تدعمها المجنزرات وطائرات الهيلوكبتر وقام بضرب طوق شديد حول منطقة البركة في دير البلح — بقطاع غزة — حيث كان ثوارنا يكمنون في تلك المنطقة ، وقد نشبت معركة حامية بين ثوارنا وقوات العدو الصهيوني ، ومني العدو بخسائر فادحة بالأفراد والاليات . هذا وقد سقط خلال هذه المعركة من ثوارنا الشهيدان البطلان احمد الحزين ولمحي الحزين .

— زرع ثوارنا عدة الغام جنوب جنوب مستعمرة الخضيره ، فانفجر احدها بسيارة عسكرية ، فدمرها وقتل وجرح من فيها صباح ٢٤-٨-١٩٧٠

● انفجرت عبواتنا الناسفة في كمين لجنود العدو يوم ٢٤-٨-١٩٧٠ غربي مستعمرة كفر برعم فأصابتهم جميعا بين قتيل وجريح ، وقد تبعت قوات نجدة للعدو مؤلفة من عربات نصف مجنزرة وطائرات هيلوكبتر الى الموقع لانقاذ افراد الكمين .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

بدأت وفود — بقيه

١ — الحركة الثورية للعمال الملونين

٢ — اتحاد المعلمين الثوريين

٣ — منظمة المرأة التقدمية

٤ — الجبهة التقدمية لمناوأة السياسة الامريكية في فيتنام .

هذا وقد رافق الوفد عدد من الطلاب الامريكيين ، وقد اعطى الجميع للاتحاد صورة عن النشاط الذي يقومون به من خلال نضالهم ومساندتهم لقضايا التحرر العالمي .